الموافق حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع ويئست سمعت صوتا فاستمعت
فلم تسمع الا الاول فظنت انه شي عرض لسمعها من الظما والجهد فنظرت الى ابنها
فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة مليا ثم سمعت الصوت الاول فقالت
اني سمعت صوتك فاجبني فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت
وهلك ما عندي فخرج الصوت يصوب وكذا بين يديها وخرجت تتلوه قد
قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند راس اسماعيل ثم بدا لها جبريل
فانطلق بها حتى وقف بها على موضع زمزم فضرب بعقبه مكان البير
فظهر الماء فوق الارض حين فحص بعقبه وفارت بالرواء وجعلت
ام اسمعيل تحظر الما بالتراب لاجل ان يفوتها قبل ان تاتي بشنتها فاستقت
وبادرت الى ابنها فسقته وشربت فجعل ثدياها يتقطران لبنا فكان
ذلك اللبن طعاما وشرابا الى اسماعيل وكانت تجتزي بماء زمزم فقال لها
الملك لا تخافي ان ينفد هذا الما وابشري فان ابنك سيشب ويأتي ابوه من
الشام فتبنون هاهنا بيتا ياتيه عباد الله من اقطار الارضين ملبين لله
جل ثناوه شعثا غبرا فيطوفون به و[...] هذا الما شرابا لضيفان الله عز وجل
الذين يزورون بيته فقالت بشرك الله بخير وطابت نفسها وحمدت الله
عز وجل فاقبل غلامين من العماليق يريدان بعيرا لهما اخطاهما فقد عطشا
واهلهما بعرفة فنظرا الى طير تهوى نحو الكعبة فاستنكروا ذلك وقالا انى
يكون الطير على غير ماء فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نبرد
في مهوى الطير فابردا ثم تروحا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها
حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الماء والى العريش فنزلا وكلما هاجر
وسالاها متى نزلت فاخبرتهما وقالا لمن هذا الما فقالت لي ولابني فقالا من
حفره فقالت سقيا الله جل ثناوه فعرفا ان احدا لا يقدر على ان يحفر
هناك ماء وعهدهما بما هناك قريب وليس به ماء فرجعا الى اهلهما
من ليلتهما فاخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الما فانست بهم ومعهم
الذرية فنشا اسماعيل مع ولدانهم وكان ابراهيم يزور هاجر في كل شهر على
البراق يغدو غدوه فياتي مكه ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فزارها
بعد ونظر الى من هناك من العماليق والى كثرتهم وعمارة الما فسر بذلك
ولما بلغ اسماعيل عليه السلام تزوج امراة من العماليق فجا ابراهيم زايرا
لاسماعيل واسماعيل في ماشية له يرعاها ويخرج متنكبا قوسه فيرمي

الصيد

مع الصيد مع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام عليكم
يا اهل البيت قال فسكتت فلم ترد الا ان تكون ردت في نفسها فقال هل من
منزل فقالت لا هايم الله اذا قال فكيف طعامكم وشرابكم وشاتكم فذكرت
جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاة فانما حلب الشاة بعد الشاة
المص واما الما فعلى ما ترى من الغلظ قال فاين رب البيت قالت في حاجته قال
قال اذا جا فاقريه السلام وقولي له غير عتبة بيتك ورجع ابراهيم الى
منزله واقبل اسماعيل راجعا الى منزله بعد ذلك بما شا الله عز وجل فلما
انتهى الى منزله سال امراته هل جاك احد فاخبرته بابراهيم وقوله وما
قالت له ففارقها واقام ما شا الله ان يقيم وكانت العماليق هم ولاة الحكم
بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا
ينالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموت فقال يا قوم ابقوا على انفسكم
فقد رايتم وسمعتم من اهلك من هذه الامم فلا تفعلوا تواصلوا ولا تستخفوا
بحرم الله عز وجل وموضع بيته فلم يقبلوا ذلك منه وكادوا في هلكة انفسهم
ثم ان جرهما وقطوراء وهما ابناء عم خرجوا سيارة من اليمن اجدبت البلاد
فساروا بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا فيها ماء معينا وشجرا
ملتفا ونباتا كثيرا وسعة من البلاد ودفا في الشتا فقالوا ان هذا الموضع
جمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا فيه وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم
ملك يقيم امرهم سنة فيهم جروا عليها واعتادوها ولو كانوا نفرا يسيرا فكان ن
مضاض بن عمرو على قومه من جرهم وكان على قطوراء السميدع رجل منهم
فنزل مضاض بمن معه من جرهم اعلى مكة بقعيقعان فما حاز ونزل السميدع ع
بقطوراء اسفل مكة باجياد فما حاز وذهبت العماليق الى ان تنازعوهم
امرهم فعلت ايديهم على العماليق واخرجوهم من الحرم كله فصاروا في اطرافه
لا يدخلونه وجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما
من قومهما واثاروا فكان مضاض يعشر كل من دخل مكة من اعلاها وكان
السميدع يعشر كل من دخل من اسفلها وكل على قومه لا يدخل احدهما على
صاحبه وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا وكان ابراهيم يزور اسماعيل
فلما نظر الى جرهم نظر الى لسان عجيب وسمع كلاما حسنا ونظر اسماعيل الى رعلة
بنت مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها من ابيها فتزوجها فجا ابراهيم زايرا لاسمعيل
فجا الى بيت اسماعيل فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)